

بحار الأنوار

[288] صاحبنا ليقنتله فدففع عنه جبرئيل؁ وقال لصاحبنا: إن كان ربكم هو الذي أمر بهلاككم فإنه لا يسلطك عليه؁ وإن لم يكن هذا فعلى أي شئ تقتله ؟ فصدقه صاحبنا وتركه ورجع إلينا وأخبرنا بذلك؁ وقوي بخت نصر وملك وغازنا وخرب بيت المقدس؁ فلهذا نتخذة عدوا؁ وميكائيل عدو لجبرئيل. فقال سلمان: يا ابن سوريا بهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللت؁ أرايتم أوائلكم كيف بعثوا من يقتل بخت نصر وقد أخبر الله تعالى في كتبه وعلى ألسنة رسله أنه يملك ويخرب بيت المقدس ؟ أرادوا تكذيب أنبياء الله تعالى في أخبارهم واتهموهم في أخبارهم أو صدقوهم في الخبر عن الله ومع ذلك أرادوا مغالبة الله ؟ هل كان هؤلاء و من وجهوه إلا كفارا بالله ؟ وأي عداوة تجوز أن يعتقد لجبرئيل وهو يصد عن مغالبة الله عزوجل وينهى عن تكذيب خبر الله تعالى ؟ فقال ابن سوريا: قد كان الله تعالى أخبر بذلك على ألسن أنبيائه؁ لكنه يمحو ما يشاء ويثبت. قال سلمان: فإذا لا تثقوا بشئ مما في التوراة من الأخبار عما مضى وما يستأنف فإن الله يمحو ما يشاء ويثبت؁ وإذا لعل الله قد كان عزل موسى وهارون عن النبوة وأبطلا في دعوتهما لأن الله يمحو ما يشاء ويثبت؁ ولعل كل ما أخبراكم أنه يكون لا يكون؁ وما أخبراكم أنه لا يكون يكون؁ وكذلك ما أخبراكم عما كان لعله لم يكن؁ وما أخبراكم أنه لم يكن لعله كان؁ ولعل ما وعده من الثواب يمحوه؁ ولعل ما توعد به من العقاب يمحوه فإنه يمحو ما يشاء ويثبت؁ إنكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت؁ فلذلك أنتم بالله كافرون؁ ولاخباره عن الغيوب مكذبون؁ وعن دين الله منسلخون. ثم قال سلمان: فإنني أشهد أن من كان عدوا لجبرئيل فإنه عدو لميكائيل؁ وأنهما جميعا عدوان لمن عاداهما؁ سلمان لمن سالمهما؁ فأنزل الله تعالى عند ذلك موافقا لقول سلمان رحمة الله عليه: " قل من كان عدوا لجبريل " في مظاهرته لاولياء الله على أعدائه ونزوله بفضائل علي ولي الله من عند الله " فإنه نزل " فإن جبرئيل نزل هذا القرآن " على قلبك بإذن الله " وأمره " مصدقا لما بين يديه " من سائر كتب الله " وهدى " من الضلالة " وبشرى للمؤمنين " بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وولاية علي ومن بعده من الائمة بأنهم